هذا في الوطنيين اما الاجانب فالذكور بين مواليدهم ٦٥٢ والاناث ٥٨٨ . والذين يموتون من اطفالهم في السنة الاولى نحو ٢٣ في المئة من كل وفياتهم وفي السنة الثانية ٨ في المئة وبين الثانية والعاشرة ٦ وستة اعشار وبين العاشرة والعشرين ٤ واربعة اعشار وبين العشرين والستين ٣٧ وخمسة اعشار ومن الستين فصاعداً ٢٠ وستة اعشار في المئة . فموت اطفالهم اقل من موت اطفال الوطنيين وهم يعمرون اكثر من الوطنيين كثيراً ولا شبهة في ان سبب ذلك حسن المعيشة والتدابير الصحية والمعالجة من المرض

ومما يفيد النظر فيه ان اكثر المواليد يكون في شهر دسمبر ونوفمبر واكتوبر ويناير واقلها في اغسطس وسبتمبر وفبراير ويونيو . واكثر الوفيات في يوليو ويونيو ومايو واغسطس واقلها في فبراير ومارس وابريل ونوفمبر

التصعيد في الجبال

التصعيد في الجبال داء مستعص في بعض العلماء استعصاء اكتشاف القطب في البعض الآخر . وقد فاز كثيرون من الاولين بالوصول الى قمم معظم الجبال العالية واما الوصول الى القطب فلم يتسن لاحد بعد مع ان كثيرين ذهبوا ضحية هذا الهوس . وقد بلغ دوق ابروزي ابن عم ملك ايطاليا اقرب نقطة من القطب في رحلته الاخيرة ومن رأيه ان بلوغ القطب ممكن وليس هناك من المصاعب الطبيعية ما يحول دونه بشرط ان تتخذ التدابير اللازمة لذلك

اما الجبال العالية التي لم يستطع احد بلوغ قننها بعد فمنها جبال حمالايا المشهورة . واعلى قننها قنة افرست علوها ٢٩٠٠٢ قدم بقياس حكومة الهند الاخير لها والمظنون انها أعلى قنن الجبال كلها . وسميت افرست باسم كولونل انكليزي كان اول من رآها من البيض واسمها الهندي " جومو كنغ كار " اي سيدة الثلوج

والى جانب قنة افرست قنة أخرى اسمها كابرو وعلوها ٢٤٠١٥ قدماً وهي القنة الوحيدة التي استطاع الانسان بلوغها من بين قنن حمالايا الشاهقة . بلغها رجل انكليزي اسمه جراهم سنة ١٨٨٣ وصحبته من الاوربيين دليلان من سويسرا اسم الواحد بص والآخر كوفمن . وقد نشر خبر تصعيدهم اليها حديثاً فرأينا ان نذكره ملخصاً لما فيه من التفكهة

شخص جراهم وصاحباه في نفر من حمالي افنود عددهم واحد وعشرون من مكان اسمه دارجيلنغ (مشهور بزرع الشاي) قاصدين قنة كابرو حتى اذا بلغوا سفح الجبل الكبير قضوا

اياماً يحسبون من اين يأتيهم لطوع قنتو واخيراً عقدوا النية ان يأتوه من الشرق . ولما بلغوا سفح القنة تساقط الثلج عليهم فضربوا الخيام وناموا ليلتهم وكانوا على علو ١٦٠٠٠ قدم . وفي فجر اليوم التالي استأنفوا المسير حتى بلغوا كتف صخر كبير فوقع الاختلاف بين جرام والدليلين على الطريق التي يسيرون فيها ولكنهُ سام لم اخبراً لعلمهِ بانهم اكثر خبرهُ منهُ في تصعيد الجبال فتسلقوا الصخر وبعد ساعات قليلة بلغوا رأسهُ وكانوا اذ ذاك على علو ١٩٠٠٠ قدم ولكن خاب املهم لما رأوا بينهم وبين القنة الاصلية هوة عظيمة لا تعبر فوقفوا حيارى لا يدرون ما يفعلون . اما الدليل كوفان فتركهم وسار يفتش لعلهُ يهتدي الى سبيل للعبور الى القنة . وفي اثناء غيابهِ سمعوا صوتاً هائلاً حدث من سقوط صخور عظيمة الى الجليد الذي في اسفل الهوة على عمق ٦٠٠٠ قدم فاوجسوا خيفة ان يكون كوفان قد سقط الى اسفل ولكنهُ نادام وعاد اليهم بعد قليل وهو يظهر رباطة الجاش . وظهر فيما بعد انهُ كان واقفاً على صخر عظيم فانهار من تحت قدميهِ الى اسفل الهوة ونجا بمعجزة وانما اظهر ما اظهر من رباطة الجاش وعدم المبالاة خيفة ان يستولي الرعب على الحالين فيحجموا عن اتمام الصعود

ثم انقلبوا عائدين من حيث اتوا واخذوا يتسلقون الصخر من الجهة المقابلة . ولما صاروا على علو ١٨٥٠٠ قدم وجدوا بقعة ضيقة تشرف على الهوة وتسع بعض الخيام الصغيرة فباتوا ليلتهم فيها . وفي الساعة الرابعة ونصف من فجر اليوم التالي ارتبط الثلاثة بالحبال وساروا يقصدون القنة الكبيرة فوصلوا سطحاً مائلاً مكسواً بالثلج ينتهي بهوة عمقها ٦٠٠٠ قدم وكان لا بد لهم من اجتيازه فاخذوا يحفرون ثقوباً في الجليد تحت الثلج ويثقلون اقدامهم فيها حتى اجتازوا الى الجهة الاخرى بعد ساعتين . ثم تسلقوا سلسلة من الصخور علوها الف قدم فبلغوا حضيض القنة الاخيرة وعلوها ١٥٠٠ قدم وكانت جوانبها من الجليد وزاوية ميلها بين ٤٥ و ٦٠ درجة فبدأ كوفان يحفر مواطئ لقدميهِ واقدام صاحبيهِ وهما يتبعانهِ حتى وصلوا بعد ساعتين الى علو ٢٣٧٠٠ قدم عن سطح البحر فرأوا الى الشمال الغربي منهم جبل أفرست على بعد ٧٠ ميلاً عنهم وجرام يحسبهُ اعلى جبل في العالم لكن رفيقهُ بُصّ اشار الى قنتين أُخريين خلفهُ وقال تانك القنتان اعلى منهُ بكثير كما يظهر للعيان واجمعوا اخيراً على ان بُصّ مصيب في قولهِ . والقنتان المشار اليهما لم يقس ارتفاعهما احد الى الآن وقد رآهما السر جوزف هوكر الياتي الشهير في اثناء رحلاتهِ في تلك البلاد

ثم استأنف الثلاثة الصعود الى القنة العليا على شبه جسر ضيق من الجليد موصل اليها والى اليمين واليسار هوتان يقاس عمقهما بالوف الاقدام . وبعد حفر في الجليد وتصعيد داما

ساعتين بلغوا رأس القنة ولكن بقي امامهم رأس اعلى من الرأس الذي بلغوهُ بنحو ٥٠ قدماً جوانبهُ قائمة ومكسوَّة بالجليد الصلب الزرق فلم يجدوا فيهِ تمسكاً ليدولا محطاً لرجل . وكانوا حينئذٍ على علوّ ٢٣٩٦٥ قدماً وهو أعلى ما وصل اليهِ انسان حتى الآن . فكتبوا اسماءهم ووضعوها في زجاجة تركوها هناك ونصبوا راية على اقرب الصخور ثم نزلوا الى محلّتهم فبلغوها الساعة العاشرة ليلاً وكان القمر منيراً فقضوا ١٩ ساعة ونصفاً بين صعود وهبوط

وفي سنة ١٩٠٣ تسلَّق رجل اميركي قنة في حمالايا تسمَّى قنة الهرم فوصل الى علو ٢٣٣٩٤ قدماً وكان معهُ امرأة اميركية فوصلت الى علوّ ٢٢٥٦٨ قدماً فقط . وركب ثلاثة اوربيين اسماؤهم كروى وسبنلي وسيفل بلوناً وصعدوا بهِ الى مثل ذلك العلوّ فلما عادوا الى الارض وجدوا سوق اختناقاً من قلة الاكسجين

ويقول المصعّدون ان معظم الخطر من تصعيد الجبال في الاماكن العالية ناشئ عن الطقس وتكوُّن قطع كبيرة من الثلج تتدحرج حتى تصيب المصعدين فتجرفهم في سقوطها الى الاسفل . وقد يبلغ ثقل القطعة منها ملايين من الطنات فتبيد كلّ ما تصيبهُ في طريقها من الاحياء وقد وجدوا حيوانات ميتة واشجاراً مقلوعة عن جانبي طريق هبطت قطعة ثلج كبيرة فيها وكان سبب موتها شدة ضغط الهواء الناشئ عن سرعة تدهور قطعة الثلج وانحدارها الى اسفل . اما دوار الجبال الذي كثر الكلام فيهِ فالظاهر انهُ لا يصيب الاَّ بعض الناس الذين لم يعتادوا تصعيد الجبال وقد لا يصيب هؤلاء بل يصيب البعض ولا يصيب البعض الآخر فهو كالدوار البحري من هذا القبيل

ميخائيل دافت

الرجال الذين اثَّروا في العالم تأثيراً عظيماً يستحقون ان يترجَموا بين العظام سواء كان تأثيرهم نافعاً او ضارًّا لكي يقتدى بهم في النفع وتحذر خطتهم في الضرر . ويشترط لذلك ان يكونوا مخلصين في اعمالهم . ومن هذا القبيل ميخائيل دافت احد زعماء الارلنديين الذي توفي منذ عهد قريب فانهُ كان رجلاً عظيماً وعمل عملاً عظيماً

ولد هذا الرجل سنة ١٨٤٦ ولما كان لهُ من العمر سبع سنوات طُرد ابوهُ من بيتهِ وحرق البيت فاثر ذلك في نفسهِ تأثيراً لم يمحَ مدى عمره وهرب بهِ ابوهُ الى لنكشير في انكلترا ودخل معملاً من معامل غزل القطن فعلقت يدهُ اليمنى بآلة سحقت عظمها وخلعت مفصلها فاغمي عليهِ من الالم وحُمل الى بيتهِ وهو لا يعي من شيء ولما افاق ابى ان تقطع يدهُ فيعيش